خانات كربلاء

(عمارتها، المشاكل التي تعاني منها، كيفية استثمارها سياحياً)

أ.م.د. لطيف تايه حسون

كلية الاثار/ جامعة القادسية

Lateefhasson@qu.edu.iq

ملخص

البحث يتناول «خانات كربلاء، الأضرار التي تعاني منها الهندسة المعمارية، وكيفية استخدامها في السياحة». تم تصنيف البحث إلى ثلاثة مواضيع، حيث تم التركيز في الموضوع الأول على النظرة الموضوعية حول الهندسة المعمارية للخانات في العراق بشكل عام وفي كربلاء بشكل خاص.

أما في الموضوع الثاني، تمت مناقشة الأضرار في هذه الخانات ودور السياحة في دعم الاقتصاد في العراق، وكيفية تشجيع وتفعيل السياحة في محافظة كربلاء.

وصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المهمة مثل إمكانية استغلال هذه الخانات كمتاحف تاريخية، أو تخصيصها كأماكن للحرف التقليدية والصناعات اليدوية، أو تخصيصها كأماكن لتقديم الأطعمة التقليدية العراقية. كما أشار البحث إلى أهمية رفع الوعي الثقافي بأهمية هذه المباني التراثية من خلال عقد الندوات والحملات، وتشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء المزيد من الأبحاث. وكشفت هذه الدراسة أن معظم الخانات تعرضت للضرر وتحتاج إلى تدخل عاجل للحفاظ عليها من خلال دعم أصحابها بالقروض والمنح.

اختتمت الدراسة بتوصيات مهمة منها إدراج خانات كربلاء في قائمة التراث العالمي والنظر في القيمة الوطنية للتراث للحفاظ عليه.

الكلمات المفتاحية: خانات كربلاء ، الاستثمار السياحة.

“Karbala Shrines (its architecture, the issues it faces, and how to invest in it for tourism)”

Sure, here’s the translation of the provided text:

“***Dr. Lateef Taih Hasson***

University of Qadisiyah / College of Antiquities

Lateefhasson@qu.edu.iq”

Abstract

In this research we explain “Karbala Khans, architecture harms is suffer from, and How to use it for tourism” we classify into three topics, in 1st topic there was his topical perspective about the architecture of Khans in Iraq generallyand in Karbala in particular.

In 2nd topic we discussed damages in these Khans in tourismin,s role support economy in Iraq How encourage and activate tourism intourism governorate.

The researcher reached to aset of important results as possibility of exploitiy these Khans as historical museums, or allocate it is aplace for traditional craft and handi made, or allocate it is restant provde Iraq heritage food.

The research indicated on contribution of raise cuitaral awernes in importance of these heritage building through holding seminars and campaigns, encourage researchers and postgraduate students to hold more research and through this study reveals that most of khans exposed for damge and it need for urgent action to keep it by support to the owners loans and grants.

The study concluded in import recommendation which was insert Karbala Khans on the world heritage list and consider national heritage worth to preserve it

"**Keywords**: Karbala Shrines، Tourism Investment"

المقدمة

لم تكن ارض العراق خاليه من التراث العمراني، أذ انتشر في مدنها عدد كبير من المباني التراثية ومنها الخانات وهي من العمائر الجميلة التي لا يزال لبعض منها باقياً في بعض المناطق ومنها المدن الدينية المقدسة مثل (كربلاء المقدسة، النجف الأشرف، الكاظمية ،سامراء).

تناولنا في هذا البحث (خانات كربلاء، عمارتها، المشاكل التي تعاني منها، وكيفية الاستفادة منها سياحياً)، ولما يتمتع به الموضوع من أهمية اثارية وسياحية تم الخوض فيه للتعرف على هذا الجانب المهم.

ضمت مدينة كربلاء مجموعة من الخانات الاثرية والتراثية المهمة التي انتشرت في مناطق مختلفة بعضها في مركز المدينة والبعض الاخر وقع خارج المدينة، وقد لعبت هذه المباني دوراً مهما في الحياة الاجتماعية والثقافية في العراق بشكل عام كون اغلب القادمين لزيارة العتبات المقدسة يتخذون من الخانات مكاناً لاستراحتهم ومحلاً لربط دوابهم، كما شكلت أهمية كبيرة لأهالي كربلاء بشكل خاص كون هذه المباني تشكل مصدر رزق للكثير من سكنة المدينة، فضلاً عن كونها مركزاً للتبادل الثقافي اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان القادمين لزيارة العتبات يكونون من دول ومناطق مختلفة.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث، اولها كان نظرة تأريخيه وتأصيلية لأبنية الخانات، ثم تناولنا فيه عمارة الخانات في العراق بشكل عام وعمارة الخانات في مدينة كربلاء بشكل خاص، بعدها تناولنا اهم الخانات التي ما زالت قائمة في محافظة كربلاء، اما المبحث الثاني فخصص لتشخيص المشاكل والأضرار التي تعاني منها ابنية الخانات في محافظة كربلاء، اما المبحث الأخير فتناولنا فيه أهمية السياحة الاثرية ودورها في دعم الاقتصاد الوطني، وكيفية تشجيع وتنشيط الجانب السياحي في العراق بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص، واهمية استثمار مباني الخانات في محافظة كربلاء سياحياً.

اردف البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المهمة التي نأمل من الجهات المسؤولة الاخذ بها ومراعاتها خدمة لعراقنا الحبيب، واختتم البحث بقائمة من المصادر والمراجع التاريخية والاثرية المهمة التي وثقنا من خلالها اهم المعلومات في بحثنا.

المبحث الاول

أولا: الخان لغة واصطلاح

الخان كلمة فارسية الاصل معربه، اشتقت من (خانه) او (خاناه) او (حانه) (محمد،٢٠١٦،ص٣٣٦)، بمعنى محل نزول المسافرين(الخالدي،٢٠١٧، ص١٧٣)، وتدل أيضا على المكان المخصص للتجارة ومخزن البضائع في حالة كونه داخل المدينة (الأنصاري،٢٠١٦م، ص٣٦٧) ، ويستأجر التجارفيه غرف لأعمالهم، ولربط دوابهم (طعمه،١٩٨٨، ص١٧١)، وهناك رأي يقول ان كلمة الخان معربه عن الفارسية (كاروا نسرا) وتعني مكان نزول القوافل (الخالدي، ٢٠١٧، ص١٧٣).

كما تدل لفظه الخان على (الحانوت) (الأنصاري، ٢٠١٦،ص١٧٣)، حيث ذهب بعض الباحثين أنها تحريف لكلمة حانوت الآرامية المشتقة من لفظة (حنة) العبرانية والتي معناها خيم وأقام ونزل (محمد،٢٠١٦،ص٣٣٦)، بينما ذهب بعض المؤرخين أنها ذات اصل يوناني ومعناها البيت أو الفندق من كلمة (باندوخيو) (الخالدي، ٢٠١٧، ص١٧٣)، وكان العرب يسمونها أيضا فندقا (غندر، دون تاريخ، ص١)، وعرفت في بلاد الشام بالفندق(الخالدي، ٢٠١٧، ص١٧٤)، وكان يطلق عليها في سوريا فندق، وقد أطلق ابن جبير على هذه العمائر اسم القيسارية التي وصفها كأنها الفنادق مثقفه كلها بأبواب من حديد كأنها القصور (لطفي، ٢٠١٣، ص٩).

وسميت في بلاد المغرب العربي باسم (النزل) (أحمد، ٢٠١٤، ص٤٣)، وقد عرفت الخانات أيضا في بلاد فارس باسم (مسافر خانه) (شافعي ، ١٩٨٢، ص١٢٤)، وفي تركيا (خان سراي) اي قصر القافلة (الخالدي ، ٢٠١٧، ص١٧٣)، وكلمة (كرفان سراي) مرادفة لكلمة خان، ونزل وقصر وفندق(محمد، ٢٠١٦، ص٣٣٢)، وكانت تلك الخانات منذ العصور المبكرة تسمى بالوكالات () والقيساريات ()، والرباع ().

ثانياً: نشأة الخانات ومراحل تطورها:

بعد استقرار الإنسان وظهور المجتمعات الأولى، وبعدما أصبح ينتج ويستهلك سلعا وخدمات دفعته إلى التواصل مع أخيه الانسان وظهور اولى العمليات التجارية في العالم وهي المقايضة التي تعني مبادلة شيء بشيء اخر دون استخدام السلعة الوسيطة، ونشأت عندما يكون شخص بحاجة الى حاجة فائضة عند شخص اخر وبنفس الوقت لديه فائض من سلعة يحتاجها الشخص الاخر فيلجأون الى استخدام هذه الطريقة دون استخدام السلعة الوسيطة، ثم تطورت الحياة وظهرت السلعة الوسيطة فكانت في العراق القديم هي الفضة والشعير، ثم ابتكرت النقود اذ جرت العمليات التجارية والتبادل مع مجتمعات نمت اقتصاديا سواء في مناطق مجاوره او بعيده. عندها أحتاج الإنسان إلى وسائل تساعده على التنقل من مكان لآخر فكانت الحيوانات هي الوسيلة لذلك، مما دفعه إلى الاستراحة هو وحيواناته في تلك الخانات المنتشرة على طول الطريق التي تسلكها بعد عناء يوم كامل من الترحال.

يظهر إن نشأة مثل هذا النوع من العمائر كان مبكرا، اذ يوجد نص يعود إلى سلالة أور الثالثة من فتره حكم الملك شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م) ويذكر النص اهتمام الملك بتعبيد الطرق واقامه «البيوت الكبيرة» لإيواء المسافرين (محمد،٢٠١٦، ص٣٣٤.)، وهناك مؤرخون يعيدون بناء الخانات إلى كورش الأخميني (٥٦٠-٥٢٩ق.م) (لطفي، ٢٠١٣، ص٨)،

لقد عرفت الخانات منذ العصور الإسلامية الأولى، اذ أشارت المصادر التاريخية أن أقدم خان في العراق يعود تاريخه إلى ما قبل (١٠٣هـ) عرف بخان القطن وكان موجود في السوق القديم بمدينه (بلد اسكي موصل)، وقد ذكر الهروي ان هذا الخان كان قائما أو وقفا على مقام عمر بن الحسين بن علي(عليه السلام) (محمد، ٢٠١٣، ص٣٣٥)، كما ذكرت بعض المصادر التاريخية ان الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز هو أول خليفة اتخذ الخانات للمسافرين (الشماس، ٢٠١١، ص٢٧٧).

ومن ابرز الخانات التي بنيت في العصر الاموي الخان الذي بناه الخليفة هشام بن عبد الملك في شهر رجب عام (١٠٩هـ -٧٢٧م) على مقربه من قصر الحير الغربي، يقع الخان على مقربه من بركه ماء ارضيته من الحجر وجدرانه من الطوب مكون من طابقين يحتوي على عده غرف في اركانه أبراج للمراقبة والدفاع، لم يبق من الخان سوى بوابته الحجرية التي اعيد بناؤها في متحف دمشق (الخالدي، ٢٠١٧، ص١٧٦).

وصف البلاذري المتوفي سنه (٢٩٧هـ) احد الثغور الشامية القريبة من مدينه انطاكيا بقوله: (وكانت منازلها كالخانات) (البلاذري،١٩٠١، ص١٧٠)، كما يذكر اليعقوبي المتوفي سنه (٢٨٤هـ) اسم خان كان موقعه شرق مدينه بغداد يعرف باسم (خان النجائب) وخان في مدينه سامراء يعرف (بخان الصعاليك) (محمد، ٢٠١٦، ص٣٣٥)، وذكر ابن جبير شيوع كلمه خان في القرن السادس الهجري (ونزلنا بربطها في أحد خاناته) (ابن جبير،١٩٥٩، ص٢٠٧)، وهناك خانات تعود إلى فتره حكم الخليفة العباسي المنتصر بالله (٢٤٠هـ) ومنها خان حربي (محمد،٢٠١٦، ص٣٣٥)، وقد أنشأ الظاهر بيبرس () سنه (٦٦١هـ) خان في بيت المقدس وشيد له طاحونه وفرن وجعله في خدمة المسافرين والمشاة (الخالدي،٢٠١٧، ص١٧٦)، وشيد كذلك الوالي علاء الدين قبل سنه (٦٨١هـ) في مدينه بغداد على نهر دجله بباب العربية (شريعة خان التمر) وعرف الخان فيما بعد باسم (الدفتر دار)، كما اقام السلطان أولجايتو محمد خدا بنده ()، المجمع الديني المعروف بذي الكفل في سنه (٧١٦هـ) والمتكون من ضريح ومسجد وخان (الجنابي،١٩٨٢، ج١٠،ص٢٤٥)، وفي عهد أمين الدين مرجان والي بغداد من قبل السلطان الجلائري أويس ابن الشيخ حسن تم تشييد في مدينه بغداد عرف بأسم خان مرجان والذي يعود انشاؤه إلى سنه (٧٦٠هـ) وهو ما يزال قائم إلى يومنا هذا (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٦٨).

ومدح ابن جبير الأندلسي خانا كبيرا من الخانات القديمة المحصنة، عرف بأسم (خان السبيل)، وجد في أعلاه اسم الملك الأشرف شعبان في سنه (٧٧٠هـ) وعلى يسار الخان قنطره تقع أمام الباب شبه كأس من الحجر، وهو يعد شعار السلاطين المماليك (لطفي، ٢٠١٣، ص١٥)، وينسب إلى السلطان أحمد بن أويس الذي حكم سنه (٧٨٤-٧٩٤هـ) تشييد خان يعرف (بالقلندر او خان القلندرية) بناه لمجموعه من المتصوفيين الذين برزت طريقتهم خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي (الجنابي، ١٩٨٢، ج١٠، ص٢٤٧).

وبنيت على الطريق الواصل بين مصر وبلاد الشام مجموعة من الخانات التي ترجع إلى العصر المملوكي مثل خان (يونس الدوادار)، الذي يقع في فلسطين، حمل اسم مدينه تعرف بأسم (خان يونس) (أحمد، ٢٠١٤، ص٤٤)، وهناك عده خانات (وكالات) في مصر ومنها (وكالة قاتيباي) شيدها السلطان قتباي سنه (٨٢٢هـ) قرب جامع الأزهر، وكذلك وكالة الغوري شيدها قانصوه الغوري في سنه (٩١٠هـ) وتعتبر من النماذج التي كانت عليها الوكالات والخانات في القاهرة (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٦).

أما في بلاد الشام فهناك خان عظيم الاتساع يسمى (خان الجمرك) في حلب يعود بناؤه الى سنه (٩٨٢هـ) و ضم اثنين وخمسين مخزنا، وسبعا وسبعين غرفه وسوقين وثلاثمائة وأربعه وأربعين دكانا، وعلى جانبيه سبيلان ومسجد (غندر، دون تاريخ، ص٢).

كما قام الوالي جغالة زاده سنان باشا ببناء تكية المولوية التي تعرف اليوم بجامع الأصفية وكان بناؤها سنه (٩٩٩هـ) حيث بنى إلى جانبها خانا ومقهى وسوق (الجنابي ، ١٩٨٢، ج١٠، ص٢٤٩)، وهناك عده خانات ظهرت في القرن العاشر الهجري ومنها (خان الخليلي) الذي بناه جهاركي الخليلي أمير آخور سلطان الملوي الظاهر برقوق (الياور، ١٩٨٩، ص ٤١٨)، وقد شيد خان بني سعد ما بين مدينتي بغداد وبعقوبة وشيده والي بغداد آنذاك عمر باشا سنه (١١٠٠هـ) (الحمداني، ١٩٨٨، ج٢، ص٣١٩).

ثالثا: عوامل نشوء الخانات

هناك عدة عوامل لنشأة الخانات ومنها

١. مكان لإقامة واستراحة التجار والمسافرين وزائري العتبات المقدسة وأبناء السبيل، حيث ذكر نيبور عام (١٧٦٥م) أربعه خانات في ضواحي مدينة بغداد يسكنها التجار، كذلك خان الإسكندرية الذي يتسع لألف شخص ويتوفر في ذلك الخان كافه وسائل الراحة من غرف للمسافرين، واماكن للطبخ وبئر، وحظائر للحيوانات، واسطبلات للخيل (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٤٣-٣٤٤).

٢. شيدت الخانات لحماية القوافل التجارية، وحماية التجار والحجاج وممتلكاتهم من السرقات (الشماس، ٢٠١١، ص٧٧٢.)، وأشار (تكسيرا) أثناء حديثه عن الخانات الموجودة ما بين كربلاء وبغداد عام (١٦٠٤م) الى وجود من عشرة إلى اثني عشر جنديا في خان الحصوة للمحافظة على الأمن في الطريق (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٤١).

٣.استخدمت لأسباب عسكرية، كثكنه عسكرية ومكان استراحة للجيش، أذ تم بناء خان السبل والذي يبعد عن حلب (٧٠كم) باتجاه دمشق بشكل مضلع وزود بأبراج ومرامي، وكانت الغرف العلوية للحرس لحماية الطريق) لطفي، ٢٠١٣، ص٩).

٤. اتخذت محطات لمراكز البريد بين المدن واماكن استراحة للعاملين بالبريد (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠،ص ١٧٥).

٥. شيدت بعض الخانات لزوار الأماكن المقدسة مثل خان الضلوعية وخان المشاهدة الموجود في مدينة الطارمية حيث بني لخدمة زوار مرقد الامام موسى الكاظم) اللامي، دون تاريخ، ص٢٧٩).

٦.كانت مكان للضيافة فهي تشبه المضيف في وقتنا الحالي، مثل (خان الشيلان) في مدينة النجف الاشرف (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٩).

٧. وهناك بعض الخانات استخدمت لجبايه الضرائب، أذ كانت الدولة العثمانية تقوم بجباية الضرائب في العراق، مثل ضريبة الدخل، وضريبه العقار، وبدل الخدمة، وضريبه الماشية، والكمارك ()، مثل خان الكمرك الذي يقع عند ملتقى الكمرك مع سوق الصاغة في مدينة بغداد (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٧).

٨. شيد قسم من الخانات لغرض الربح والكسب من التجارة، إذ أن عمليه التبادل التجاري بين المدن يتم فيها نقل السلع والبضائع إلى الأسواق، وضرورة توفر المخازن الكبيرة والدكاكين والخانات (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٣٣.)، ومنها خان (فتح الله عبود) المشيد سنه ١٨٧٠م (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٧).

رابعا : وظائف الخانات وأهميتها

لقد صمم كل جزء من أجزاء الخان لكي يؤدي وظيفه مختلفة (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٤٢.)، وكان للجانب الوظيفي دور اساس في تخطيط الخان كونه مؤسسة خدمية (محمد،٢٠١٦،ص٣٣١)، بنيت من أجل تقديم الخدمات للمسافرين والتجار والزوار، وتأمين راحتهم وتوفير المكان المناسب لإيوائهم ولخزن بضائعهم، وتوفير مكان لحيواناتهم (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٦)، لذلك روعي في تخطيطه المرافق كافة من غرف ومستودعات واسطبلات للحيوانات (لطفي، ٢٠١٣، ص١٦٨)، من أجل توفير الراحة (محمد، ٢٠١٦، ص٣٣١)، كما شملت الخانات مطابخ ومستودعات لخزن البضائع، فضلا عن المسجد وبئر الماء والحمام (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٥).

وأصبح لهذه الخانات وظيفة مزدوجة حيث كان تشييدها على طريق المسافرين هو البداية الأولى لظهور المدن والقرى، كما هو الحال في مدينة المحمودية التي شيد فيها (خان المحمودية) عام (١٢٨٥م) وبنيت حوله بعض البيوت ومن أجل تقديم الخدمات للمسافرين ثم بنيت الأسواق بالقرب من هذا الخان باعتبارها مراكز لتجمع التجار وأهل الريف والقادمين من البلدان البعيدة للحصول على ما تنتجه المدينة أو ما يصل إليها من بضائع وسلع (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠،

ص١٧٤)، ويذكر لكميرا: ان التجار يترددون على بغداد من الهند وايران ومعهم بضائع وسلع وآبخرة عن طريق البصرة والنهر والبر وكانوا يترددون كذلك من ديار بكر وحلب ودمشق وطرابلس وسائر البلاد مع أنواع المنتجات (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٣٣).

تعتبر الخانات من الابنية المهمة والأكثر انتشارا في كافة البلدان الإسلامية أذ نالت قسطا كبيرا من الاهتمام والرعاية منذ العصر الإسلامي الأول بالنسبة للمدن والبلدان التي تقام فيها من الناحيتين الاقتصادية والتجارية) محمد، ٢٠١٦، ص٣٣١.)، كما لعبت الخانات دورا هاما في تشكيل الفراغ العمراني للمدن (لطفي، ٢٠١٣، ص١٠)، كونها أبنية ذات أهمية في حياه الناس والمسافرين والتجار لما تقدمه من وظائف مختلفة لهم من الحماية والراحة (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٤).

وقد اهتم الحكام العثمانيون ببناء الخانات فقد كانت تلك الخانات بمثابة سوق تعرض فيه البضائع للبيع والشراء، واسهمت هذه الخانات بإيجاد نوع من التوازن بين حاله الإهمال والركود، الذي اصاب الحياة الاقتصادية، في المدن العراقية (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣١٨).

المبحث الثاني

أنواع الخانات وعمارتها

اولا: أنواع الخانات

يتضح من خلال ما تقدم ان الخانات يمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع، وهي ذات مواصفات وطرز ووظائف وخدمات مختلفة، موزعه في أماكن مختلفة، داخل المدن وخارجها.

- الخانات الواقعة ضمن المدينة وفي مركزها، وبالقرب من الأسواق.
- الخانات الموجودة في ارباض المدينة وضواحيها.
- الخانات المقامة خارج المدن (لطفي، ٢٠١٣، ص٨).

١- الخانات المبنية داخل المدينة

انتشرت هذه الخانات عند مداخل المدن وفي مراكزها وبالقرب من الأسواق او بجانب المساجد (غالب، ١٩٨٨، ص١٥٣)، واستخدم هذا النوع من الخانات أحيانا كمركز تجاري بحكم قربها من الأسواق وهذا التركيز يعطي المرء فرصه تقدير الدور الذي تؤديه التجارة في المدينة (الجنابي، ١٩٨٢، ج١٠، ص٣٦٨)، لذا فأنها كانت مكاناً نشطاً بالتجارة، فضلاً عن وظيفة الخانات في المدينة إيواء التجار من الباعة ومروجي البضائع والوكلاء، كذلك استقبال المسافرين والزائرين، ومخازن لبضائعهم (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٦٩).

تعددت الخدمات التي تقدمها خانات المدن أذ كانت تقدم خدمات مميزة لزوارها من ناحية احتوائها على الحمام والمسجد والمطعم، ومكان لعلاج الحيوانات (البيطرة) وغير ذلك من الخدمات (غندر، دون تاريخ، ص٢).

٢- خانات ارباض المدينة

أما الخانات الموجودة في ضواحي المدينة لم تختلف في خدماتها عما كانت عليه داخل المدينة من ناحية الوظيفة التي تؤديها (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٤٣)، فضلاً عن سعه الخان وموقعه وعمارته (الأنصاري،٢٠١٦، ص٣٧١)، وقد امتازت هذه الخانات بالانتشار الواسع، واسهمت بتوسع التجارة وازدهارها (لطفي، ٢٠١٣، ص ٨).

٣- الخانات التي تقع خارج المدن

تقام هذه الخانات عاده على الطرق المهمة التي تربط بين المدن التي تقع على طرق القوافل التجارية، وقوافل الحجاج في موسم الحج، او زيارة العتبات المقدسة (الجنابي، ١٩٨٢، ج١٠، ص٣٥١)، وشيدت على ضفاف الأنهار او على طرق القوافل، وكانت المسافة بين خان وآخر مسيرة ساعتين إلى اربع ساعات (الدراجي، ٢٠٠١، ص١١).

لقد تركزت هذه الخانات بشكل خاص على طريق الرابط بين مدينتي بغداد وكربلاء والنجف، وازدادت أهميتها إبان العهد الصفوي والعثماني نظرا لفقدان الأمن على تلك الطرق الخارجية من ناحية، ونشاط حركه التجارة، ومرور قوفل الحجاج وزوار المراقد المقدسة من ناحيه أخرى(الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧١)، إذ اتاحت للمسافرين والحجاج فرصه لراحتهم وحمايتهم، وحماية بضائعهم وحيواناتهم، وكان يلجأ إليها التجار والحجاج والزوار على طول الطريق (لطفي، ٢٠١٣، ص١٥).

ثانياً: عمارة الخانات

تعد الخانات من الابنية التاريخية التي تتميز بجمال بنائها وطرازها المعماري الفريد، بشكل يؤدي إلى تقديم أفضل الخدمات للتجار والمسافرين، وبضائعهم وحيواناتهم (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٦٩).

كانت خانات المدن صغيرة الحجم قياسا بمساحة خانات الطرق الخارجية (الجنابي، ١٩٨٢، ج١٠، ص٣٥٠)، تتألف بشكل عام من طابقين يحتوي الطابق الأرضي على عدد من الحجر يحيط بها رواق يعلو واجهته عقود دائريه وعقود مدببة مبنيه من الآجر والجص، وتستخدم هذه الحجر أحيانا كمستودعات ومخازن لبضائع التجار، اما الطابق الأول فيحتوي على غرف يحيط بها رواق طويل من جهاتها الأربعة في أغلب الأحيان، وهذا الرواق مسقف بقبو يرتكز سقفه على أعمدة خشبيه تعلوها تيجان وأحيانا تعلوا واجهته عقود نصف دائرية وعقود مدببة الشكل، هي مشابهه للعقود التي تعلوا واجهه الرواق في الطابق الأرضي وشيد الطابق الأول بمواد اقل وزناً من المواد المستخدمة في بناء الطابق الأرضي (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٦٩)، وتستخدم هذه الغرف لاستراحة ونوم التجار والمسافرين والزوار (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص ٣٤٤).

وتطل هذه الطوابق على صحن مركزي أو ساحه وسطيه غير مسقوفه، تربط فيها الحيوانات وتستخدم كمكان لجلوس التجار والمسافرين، ومحلا لطرح البضائع لأجل المشاهدة والبيع، وفي بعض الأحيان كانت خانات البلدان الباردة مسقوفة، أذ تسقف أحيانا لتوفير أماكن واسعه لخزن البضائع وتتم اضاءة الساحات الداخلية من خلال النور الطبيعي الذي يصل جوانب السقف المؤقت (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٦٩-٣٧٠)، ولها مدخل أو أكثر من مدخل لتسهيل عمليه دخول وخروج الأشخاص والبضائع إلى الخارج، اما بوابات هذه الخانات فتكون ضخمه ومرتفعة تغلق في الليل وتفتح عند الصباح (محمد، ٢٠١٦، ص٣٣٣)، ويحيط بهذه الخانات من الخارج دكاكين بدلا من الأسوار العالية الضخمة المدعمة بأبراج كما في خانات الطرق الخارجية (حمد، ٢٠١٦، ص٣٣٣).

وكانت الخانات الموجودة في ارباض المدينة مشابهة للخانات الموجودة في المدن وعلى الطرق الخارجية، حيث يتوسطها ساحة وسطية مكشوفه تحيط بها الحجر تطل على الساحة الوسطية، واستخدم في بنائها كافه العناصر المعمارية من عقود وقباب وأقبية، موادها البنائية من الآجر والجص، ويحيط بها اسوار عالية وبواباتها ضخمه ومرتفعة (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧١)، وهي على هيئة قلاع حربيه محاطه بجدران سميكة (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٦)، كما أن لها مظهر يوحي بأنها حصن عسكري (محمد، ٢٠١٦، ص٣٣٣)، اما من ناحيه العمارة فقد كانت متشابهة فيما بينها من الناحيتين التخطيطية والعمرانية، فهي عموما مربعة الشكل او مستطيلة (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٢)، تتألف من طابق او طابقين، وكانت غرف المسافرين موزعة بين الطابقين او في الطابق العلوي فقط، وفي بعض الأحيان كانت هناك قاعة في الطابق الأرضي تحتوي على مساطب مرتفعة عن الأرض يستخدمها المسافرون في الليل للنوم وفي النهار يجلسون عليها (غندر، دون تاريخ، ص١).

وتتقدم هذه الغرف سلسله من الاواوين أو الاروقة معقودة بعقود دائرية الشكل او مدببة، تطل على ساحة مكشوفة ويتوسط هذا الصحن بئر لشرب الماء (اللامي، دون تاريخ، ص٣٥٣)، ويحيط بهذا النوع من الخانات جدران سميكة واسوار خارجيه عالية، مدعمة في اركانها الأربعة بأبراج للمراقبة والدفاع، ولها مدخل واحد ضخم وبوابه محكمة الاغلاق تغلق ليلا للحماية من اللصوص (محمد، ٢٠١٦، ص٣٣٣).

ثالثاً: عمارة الخانات في العراق

انتشر في مدن العراق عدد كبير من الخانات، وهي من أجمل العمائر التراثية في فنها وطرازها العماري، ولاتزال باقيه اعداد كبيره منها، فقد وجد في بغداد حتى عام (١٨٩٥م) بحدود ١١٨ خانا، لا يزال قسم منها موجود إلى الآن (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٧)، فقد ذكر نيبور الذي زار مدينة بغداد عام (١٧٦٦م) ان هناك ٢٢ خانا فيها، أربعه منها في ضواحي المدينة والبقيه يسكنها التجار وهي صغيره (اللامي ، دون تاريخ، ص٢٩٧).

اما أوليا جلبي فقد ذكر (خان جغال) القائم عند رأس السراجخانه، وخان مراد باشا، وخان قائم عند رأس سوق الجند (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص٣٤٢- ٣٤٣)، كذلك (خان جغان) الذي شيد عام (١٥٩٠م) زمن السلطان مراد لكنه هدم من قبل رشيد العمري سنه (١٩٢٩م) و(خان الزرزور)، و(خان الشابندر)، و(خان دله الكبير) الذي أنشأ عام (١٩٠٤م) في سوق البزارين، و(خان الكعبروري) شمال بغداد الذي اقترن اسمه بتأسيس الجيش العراقي واستعرض فيه يوم ٦ كانون الثاني عام (١٩٢١م) الا انه هدم من قبل حكومة عبد السلام عارف عام (١٩٦٦م) (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٨)، ومن بغداد إلى مدينة الإسكندرية التي تقع جنوب مدينة بغداد حيث يوجد خان كبير يعرف (بخان الإسكندرية)، ومن الإسكندرية إلى الحلة في منطقه ذي الكفل وجد خان كبير جدا يقال له (خان السيد) او(خان دبلة) (البغدادي، ١٩٤٨م، ص٩٠- ٩١).

اما في مدينه النجف الأشرف فقد بنيت معظم الخانات أواخر العصر العثماني وقد هدم الكثير منها ولم يبقى منها الا القليل، ومنها (خان الوقف) وخان الشفاء) و(خان شيلان) و(خان المصلى) و(خان النص) و(خان اسعد ابو كلل)، إذ جمع في هذا الخان مؤونة سلاح للقائد العثماني رشيد باشا، عام (١٩١٦م) بعد ان استضافه الحاج عطيه ابو كلل خارج سور النجف (الخالدي، ١٩٨٢، ج١٠، ص١٧٨، ص١٧٩).

وذكر المنشئ البغدادي تشييد خمسة خانات في كربلاء، ببعد فرسخين (خان الكهية) ولا يعرف مكانه لعله الخان المندثر بالقرب من سكة الحديد على طريق المحمودية مما يقارب مخفر الشرطة في الـدورة، والثاني يبعد عن بغداد أربعه فراسخ وهو (خان زاد) وهذا الخان لاتزال اطلاله موجوده ومعروفه مكانه على نهر اليوسفية بين المحمودية وبغداد الا انه اندثر، وبعده بسته فراسخ عن بغداد خان البير او (خان النصف) وبعده بثمانية فراسخ (خان المزراقجي) (البغدادي، ١٩٤٨، ص٩٧)، ويذكر نيبور خانات الموصل «ان فيها خمسة عشر خانا بينها خمسة صغيرة ورديئة، أما البقية فهي كبيرة وواسعة» (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص ٣٤٣).

رابعاً: عمارة الخانات في كربلاء

شيدت عدة خانات داخل مدينة كربلاء وخارجها لإيواء القوافل التجارية والحجاج والزائرين، ومن هذه الخانات داخل المدينة مثل (خان الدهن) و(خان الباشا) و(خان النقيب) و(خان الحاج هادي الدخيل) و(خان الحاج أحمد وشاح) و(خان ابو طحين الأول) و(خان ابو طحين الثاني) و(خان السيد حسن نصر الله) و(خان السيد مهدي الهندي)، اما خانات خارج المدينة (خان النخيلة) و(خان العطيشي) و(خان العطشان) (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٠)، وسوف نتناول عمارة بعض هذه الخانات بشكل مختصر.

١- خان النخيلة

يعتبر هذا الخان احد أبرز الخانات التي تقع على طريق كربلاء نجف (القريشي، ٢٠١٤م، ص٦٤)، ويبعد عن مدينة كربلاء حوالي (١٤كـم) إلى الجنوب الشرقي من

المدينة (آل طعمه، ٢٠٠١، ص٤٣)، وعرف هذا الخان بأسم خان الربع لوقوعه في ربع المسافة تقريبا التي تربط بين مدينتي كربلاء والنجف (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٥)، ومن الناحة التاريخية فيعتقد ان الخان شيد في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، ولاتزال آثاره باقية إلى الآن (آل طعمه، ٢٠٠١، ص٤٣)، كما ويذكر ان خان النخيلة والخانات الأخرى الواقعة على الطريق بين مدينتي كربلاء والنجف تعود إلى فترة الحكم الصفوي والعثماني للعراق (الجنابي، ١٩٨٢، ج١٠، ص٣٥٢).

ويتشابه خان النخيلة من الناحية التخطيطية والعمرانية مع الخانات التي تقع خارج المدن او على الطرق الخارجية التي تربط بين المدن العراقية، ومنها خان الحماد وخان المصلى (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٥)، كما أنه ضمن سلسلة من الخانات التي شيدت على طرق القوافل في العهد العثماني من قبل الوالي سليمان باشا الكبير، والتي بلغ عددها (٤٨) خانا اثنان منها في مدينة كربلاء المقدسة، وهما خان الربع وخان العطيشي، اما البقية استخدمت محطات استراحة على الطريق الرابط بين مدينة البصرة وبلاد الشام (القريشي، ٢٠١٤، ص ٦٤)، كما كانت مقرا لاستراحة ومبيت الزائرين القاصدين إلى زيارة الامام الحسين (ع) والإمام علي (ع) (زميزم، ٢٠١٠، ص١٢٥).

اما وصف الخان عمارياً فهو عبارة عن خان مربع الشكل مساحته (٧٣٩٥،٩٦م٢)، تحيط به جدران ابعادها (٨٦،٢٠×٨٥،٨٠م)، ويبلغ ارتفاع هذا الخان حوالي (٥ م (اللامي، دون تاريخ، ص٢٧٩)، واستخدم في بنائه الآجر والجص (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٥)، وجدرانه الخارجية مدعمه بأربعة أبراج ركنيه ذات أشكال أسطوانية يبلغ قطرها (٢م) بالإضافة إلى وجود ثلاثة أبراج نصف دائريه تقع في منتصف الأضلاع الجنوبية والشمالية والغربية.

اما المدخل فيقع في الضلع الشرقي ابعاده (٣×٤،٧٠م) يؤدي إلى رواق مربع الشكل مسقف بقبة نصف كرويه، ويفتح هذا الرواق من الجانبين على اروقة داخلية تدور حول الخان، ويضم الخان (١٢٥) ايواناً منها (٤٥) ايوان يطل على الساحة الوسطية من جهاتها الأربعة.

اما أبعاد هذه الاواوين فهي متساوية تقريبا (٣،١٠م×٢،٥٠م) ماعدا ثلاثة اواوين، تطل على الساحة الوسطية من الجانب الشمالي والجنوبي والغربي، وتكون ذات حجم اكبر وابعادها (٤،٣٠م×٢،٥٠م)، وساحته الوسطية مكشوفة مستطيلة الشكل، وتضم الساحة الوسطية بئر لتزويد المقيمين في الخان بالماء، كذلك يوجد فيه حمام (اللامي، دون تاريخ، ص٢٩٨-٢٩٩) (انظر اللوح ١ أ-ب).

(أ)

(ب)

(لوح ١ أ- ب)

٢- خان العطيشي:

يعتبر هذا الخان أحد اهم خانات القوافل في مدينه كربلاء المقدسة، ويقع في مركز ناحية الحسينية في منطقه العطيشي، إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء المقدسة، على الطريق القديم الذي يربط بين مدينتي كربلاء وبغداد (الأنصاري، ٢٠١٦، ص ٣٧٣)، ويبعد عن مدينة كربلاء حوالي (١٢كم)، ومن الناحية التاريخية فهناك عدة روايات عن سنة تشييده، ولكن أكثر الروايات دقة تقول: انه شيد في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي (زميزم، ٢٠١٠، ص١٢٥).

اما وصف الخان عمارياً فهو ذو شكل مستطيل يبلغ طول ضلعه (٦٥م) وعرضه (٥١م)، ويبلغ ارتفاع جدرانه الخارجية حوالي (٥) متر وسمك جداره (١م) (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٣)، وهو مشيد بالآجر والجص، واركانه الخارجية مدعمة بأربعة أبراج كبيرة ذات شكل ثلاثة ارباع الدائرة، قطر كل منها حوالي (٨م)، أما مدخل الخان يقع في الضلع الغربي ارتفاعه يبلغ حوالي (٣م) وعرضه (٢م) يعلوه عقد كبير مدبب، وزينت الواجهة الخارجية لمدخل الخان بزخارف حصيريه ناتجة من خلال التلاعب في رصف الاجر(القريشي، ٢٠١٤، ص ٤٨)، اما الجزء العلوي منه مزود بمزاغل ()، للدفاع والحماية (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٧٣).

وتتوسط الخان ساحة وسطية مكشوفة طولها (٥٠م)، وعرضها (٣٥م)، تحيط بها الحجر تقدمها الاواوين وتعلو تلك الاواوين عقود آجريه وعقود مدببة، وقد شاع استخدام نظام الاقبية المدببة خلال الحكم العثماني على العراق كما يحتوي الخان في جهته الجنوبية على بئر ماء مبني بالآجر، لكنه مندثر حالياً (القريشي، ٢٠١٤، ص ٦٤) (انظر اللوح٢ أ-ب).

(أ)

(ب)

(لوح ٢أ- ب)

٣- خان العطشان

يقع هذا الخان في المنطقة الواقعة بين مدينتي كربلاء والنجف على بعد (١٦كـم) باتجاه الغرب من خان النخيلة، على بعد (٣٠كم) من الجنوب الغربي لمدينة كربلاء (الأنـصـاري، ٢٠١٦، ص٢١٩)، وتذكر بعض المصادر التاريخية إن خان العطشان من منشآت الدولة الصفوية، وبالقرب منه وهذا هو المكان الذي كانت تقف فوقه قوافل التجار والـزوار المسافرين لرؤية قبة الروضة الحسينية خلال فترة العهد الصفوي (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٢٢٠)، في حين يرى بعض الباحثين ان تاريخه يعود الى عهد اقدم بكثير، أذ يرجعوه إلى عصر بناء قصر الاخيضر (١٦١هـ/ ٧٧٨م) نظرا لوجه الشبه الكبير بينهما في بعض العناصر المعمارية.

ويستدل أيضا من نمط طراز هذا الخان وعناصره الزخرفية على انه لم يكن سوى دار استراحة لوالي منطقه الاخيضر في رحلته الى مدينة الكوفة، اما تسميته بالخان فأغلب الظن انها أطلقت عليه في فترة متأخرة لنزول المسافرين والقوافل التجارية فيه (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٢٠)، إذ يقع في منطقة تتوسط ثلاث مراكز استراتيجية وهي الكوفة التي تقع إلى جنوب شرق الخان (٦٠كم)، وكربلاء التي تقع على بعد (٤٠كم) والاخيضر الذي يقع إلى الغرب وعلى بعد (٢١كم) من مناره موجده ()، التي تتلألأ نارها ليلا بموقعها العالي لترشدهم إلى مكان الخان (القريشي، ٢٠١٤، ص ٣٦)، وكما وصفه الرحالة الفرنسي تافرنيه» بناء قديم مبني بالأجر، ومازالت كثير من جدرانه وعقوده وبعض عقاداته ترى الى يومنا هذا وان كانت تشعثت وتصدعت» (آل طعمه، ٢٠٠١، ص٤٢).

اما وصف الخان عمارياً فهو مربع الشكل تبلغ أبعاده من الداخل (٣٥،٥٧م) و(٢٤،٩٠م) وهو مشيد بالأجر والجـص الـذي شيدت به الموجده،

ويبلغ ارتفاع جدرانه حوالي (١٠م)، وسمك جداره الدفاعي حوالي (١،٥م)، ويبلغ طول ضلعه الغربي حوالي (٤٣م)، في حين يبلغ طول ضلعه الجنوبي حوالي (٣١م)، واضلاعه الخارجية مدعمة بابراج نصف اسطوانة بواقع ثلاثة أبراج لكل ضلع فيكون اثني عشر برجا لمجموع الخان (سامح، ١٩٩١، ص٧٩-٧٧)، حيث يقع الباب الرئيسي الذي تشكل بأندماج برجين يفسحان بينهما مدخلا عاليا يكفي لدخول راكب على فرسه (القريشي، ٢٠١٤، ص٣٦)، وتبرز الابراج عن الجدار الخارجي بحوالي مترين فيما عدا برجي الدخل الذي يبرز بحوالي (٤،٤٠م)، وتشبه الابراج والبوابة تصميم أبراج وبوابة قصر الاخيضر وبالبوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشمالي (انظر اللوح٣ أ-ب).

يوجد باب من مصبعات الحديد من أعلى إلى أسفل ويلي المدخل دهليز مستطيل يغطيه قبو نصف اسطواني يفضي الى ساحة مكشوفة، وعلى محور المدخل هنالك غرفة مستطيلة يغطيها قبو نصف اسطواني يقع مدخلها في الناحية الغربية ويزين الواجهة زخارف منفذة بالاجر، وعلى طول جداره الشرقي من الداخل يوجد ثلاث حجر تسقفها أقبية نصف اسطوانية وقد فقدت جدرانها الغربية المشرفة على الساحة الوسطية، وفي ركنه الجنوبي الشرقي توجد حجرة صغيرة ذات سقف مكشوف من الشمال يرجح أنها كانت تستخدم مطبخاً كما هو الحال في تخطيط قصر الأخيضر، وفي جداره الجنوبي غرفتان ذات قبو نصف اسطواني ويشبه الخان قصر الأخيضر في طريقه تسقيفه، واستخدام البوابة، ويختلف عن الخانات من ناحية وجود الساحة الوسطية التي تحيط بها عدد من الحجر المتشابهة (سامح ، ١٩٩١، ص٧٧-٧٩).

وكذلك نلاحظ وجود مرافق كثيره ملحقة بالخان من جهته الشرقية مندثرة الان، كما نلاحظ وجود سور خارجي مطمور يقع على بعد (٣٥م)، ويحيط وبالخان من جميع جهاته قد يكون على نمط سور حصن الاخيضر(القريشي، ٢٠١٤، ص٣٦).

(أ)

(ب)

(لوح ٣ أ - ب)

٤ – خان أبو طحين الثاني

يعتبر خان أبو طحين الثاني احد الخانات التراثية المهمة في مدينة كربلاء وهو واحد من خانين يعودان لعائلة أبو طحين ، يقع هذا الخان في مركز المدينة في محلة باب الخان في شارع ابن الحمزة، وقد اعلن عن تراثيته في الجريدة الرسمية تحت رقم ٤٣٥٤ المنشورة في ٢/ ٣/ ٢٠١٥، مالك الخان ورثة أبو طحين والقائم بإدارته والاشراف عليه اخيهم علي جاسم أبو طحين.

اما وصف الخان عماريا فيتم الدخول لهذا الخان عن طريق مدخل عليه باب من الحديد حديث الصنع يؤدي الى رواق معقود ابعاده (٨،٣٠×٢،٨٦م)، ومنه الى الساحة الوسطية، وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٢٤×١٩،٢٠م)، تحيط بها الاواوين من جهاتها الثلاث، عدد تلك الاواوين ثمانية اواوين، وبهذا يكون مجموعها (٢٤) ايواناً، عرض الايوان الواحد (٢،٨٠م)، ويفصل بين ايوان واخر جدار سمكه نصف متر تقريباً، اما الضلع المطل على الشارع (شارع ابن الحمزة) ففتحت فيه مجموعة من المحال التجارية (استمارة التوثيق التراثي خان أبو طحين الثاني، الهيئة العامة للآثار والتراث).

استخدم في الخان مجموعة من العناصر العمارية المهمة المتمثلة بالعقود نصف الدائرية والعقود المنبطحة، فضلاً عن استخدام القباب المنخفضة (الطشتية) في التسقيف، ترتكز على جدران تمتاز بالسمك، وزينت الجدران بمجموعة من الزخارف الحصيرية الناتجة من التلاعب بوضعيات الاجر، استخدم الاجر والجص في بناء جميع أجزاء هذا الخان (استمارة التوثيق التراثي خان أبو طحين الثاني، الهيئة العامة للآثار والتراث) (انظر اللوح ٤ أ–ب).

ونتيجة لموقع الخان المهم في وسط المدينة فقد تعرضت أجزاء كثيرة منه الى التحوير والتخريب لغرض استخدامها محال تجارية او مخازن، اذ غلفت الكثير من جدرانه بالسقوف الثانوية، كما أغلقت الكثير من نوافذه وابوابه بالمواد البنائية الحديثة، مما يؤدي في النهاية الى الضرر بهذا المعلم العماري المهم.

(أ)

(ب)

(لوح ٤ أ– ب)

٥- خان حسن نصر الله

يعتبر خان حسن نصر الله أحد الخانات التراثية المهمة في مدينة كربلاء، ويقع هذا الخان في مركز المدينة في محلة باب النجف، وقد أعلن عن تراثيته في الجريدة الرسمية تحت رقم ٤٣٥٤ المنشورة في ٢/ ٣/ ٢٠١٥، مالك الخان ورثة السيد حسن نصر الله.

اما وصف الخان عمارياً فيواجه الداخل الى الخان باب من الخشب قديم الصنع مكون من مصراعين عرضة الباب (٢،٥×٣م)، يزين الباب زخرفة خشبية على هيئة العقد، وثبت على مصراع الباب الأيمن مطرقة من النحاس على هيئة النسر، يؤدي المدخل الى رواق ابعاده (٦،٨٠×٣،٧٠م) (استمارة التوثيق التراثي خان السيد حسن نصر الله، الهيئة العامة للآثار والتراث).

اما الساحة الوسطية فيتم الوصول اليها عن طرق الرواق الذي يقع خلف المدخل الرئيس للخان، وتمتاز ساحته الوسطية بانها كبيرة المساحة سقفت بالصفائح الحديدية لاستغلال الساحة واستخدامها موكباً لتقديم الخدمات للزائرين، يحيط بالساحة الوسطية مجموعة من الاواوين التي تستخدم للجلوس مجموعها (١٧) ايواناً موزعة سبعة اواوين في الضلع المقابل لمدخل الخان، وخمسة اواوين في كل من الجناح الجنوبي والشمالي، ابعاد الايوان الواحد (٦،٧٠× ٣،٧٠م)، سقفت الاواوين والاروقة بمجموعة من القباب المنخفضة التي شاع استخدامها في العصر العثماني، في حين سقفت أجزاء أخرى منه باستخدام الروافد الحديدية والاجر(استمارة التوثيق التراثي خان السيد حسن نصر الله، الهيئة العامة للآثار والتراث).

اشتمل الخان على مجموعة من العناصر العمارية المهمة التي لا بد من الإشارة اليها فظهرت فيه العقود المدببة والقباب المنخفضة التي ترتكز على مجموعة من الحنايا الركنية، كما ظهرت بشكل واضح المثلثات الركنية التي استعان بها المعمار لتحويل الشكل المربع الى دائري لترتكز عليه رقبة القبة، مادة البناء الرئيسية فيه الاجر والجص، كما استخدمت الروافد الحديدية في بعض الأجزاء، ويظهر ان الأجزاء التي استخدمت فيها الروافد الحديدية تعود الى عهد احدث من الأجزاء القديمة الأخرى (انظر اللوح٥ أ-ب).

(أ)

(ب)

(اللوح ٥ أ - ب)

٦- خان مزهر وشاح

يعتبر خان مزهر وشاح أحد الخانات التراثية المهمة في مدينة كربلاء، ويقع هذا الخان في مركز المدينة في محلة العباسية الغربية، وقد أعلن عن تراثيته في الجريدة الرسمية تحت رقم ٤٣٥٤ المنشورة في ٢/ ٣/ ٢٠١٥، مالك الخان الحالي ورثة الحاج مزهر وشاح.

وصف الخان عماريا لا يختلف كثيراً عن الخانات التراثية الأخرى المبنية داخل مدينة كربلاء، لكن يتميز بكونه بنيي على هيئة القيسارية، واجهة الخان طولها (١٢،٢٥م) يتوسطها مدخل عرضه (٣،٢٥م)، يؤدي المدخل الى رواق طوله (١٥م) تقريباً وعرضه (٥م) سقف هذا الرواق بمجموعة من القباب ذات الشكل المنخفض عددها خمس قباب، ترتكز هذه القباب على عقود نصف دائرية، وعلى جانبي الرواق تقع مجموعة من القباب التي بنيت على نمط قباب الرواق الرئيس مجموع هذه القباب ثمان قباب موزعة اربع قباب في كل جانب من جانبي الرواق، زينت الجدران وبواطن القباب من الداخل بالزخارف الحصيرية الناتجة من خلال التلاعب بوضعيات الاجر(استمارة التوثيق التراثي خان مزهر وشاح، الهيئة العامة للآثار والتراث).

أغلقت الجهة اليسرى من الرواق ليتم تحويلها الى محل تجاري، اما الجهة اليمنى فقد وضع عليها باب حديدي حديث الصنع ليتم استخدامها مقهى (مقهى الزوراء).

ينتهي الرواق الرئيسي للخان بساحة وسطية تحيط بها الاواوين ما تبقى منها مجموعها (١٨) ايواناً مقسمة على جانبين، في حين تهدمت اواوين الجانب الأيمن بالكامل اما الجانب اليسار من الساحة الوسطية فقد بقي منها مجموعة من الاواوين في حين تهدم بعضها، ابعاد الايوان الواحد (٤،٢٥×٣،٣٠م)، ضم الخان ايضاً مجموعة أخرى من القباب مجموعها (١٥) قبة سقفت بها بعض الاواوين قياس قطر اكبرها (٣م) (استمارة التوثيق التراثي خان مزهر وشاح، الهيئة العامة للآثار والتراث) (انظر اللوح٦ أ- ب).

تعرض الخان الى الضرر الكبير وقد تهدمت أجزاء مهمة منه وهو بحاجة عاجلة للصيانة والترميم للحفاظ عليه كونه معلم مهم ونموذج مميز من ابنية الخانات التراثية التي شيدت داخل المدن وهو شاهد حي على الرقي العماري الذي توصل اليه المعمار العراقي.

(١)

(ب)

(اللوح ٦أ – ب)

المبحث الثالث

اولا: العوامـل والمشـاكل التي تعانـي منها الخانات في كـربلاء

١ - العوامل المناخية

تناولنا فيما مضى مجموعة من الخانات التراثية في مدينة كربلاء المقدسة، ونظراً لقدم بنائها والمواد الأولية التي بنيت منها الآجر والجص، فضلاً عن الأخشاب كل هذه المواد لها عمر افتراضي تتلاشى وتتهدم المباني اذا ما حفظت في أجواء مثالية، المباني التي بنيت بالآجر والجص تمتاز بأن عمرها يكون أطول قياساً مع المباني التي بنيت باللبن والطين، ولا ننسى نسبة الأملاح التي توجد في المواد الأولية التي تكون لها علاقه عكسية مع عمر البناء فكلما قلت نسبة الملوحة في مواد البناء طال عمرها وكلما كثرت نسب الملوحة فيها قل عمر البناء، ونتيجة لما سبق فالخانات، موضوع دراستنا، تعاني من مجموعة من المشاكل ولا بد من صيانتها وفق الأساليب العلمية الحديثة كونها تحتاج الى كفاءة علمية وتاريخية ومعمارية (الاشعب ، ١٩٨٤ – ١٩٨٥، ص ٤٨)، سوف نتناولها بشكل موجز وهي:

أ. الامطار:

تكون الأمطار بصورة عامة ذات نسب مرتفعة في فصل الشتاء، وغالباً ما تكون هذه الامطار مصحوبة بحبات البرد (محمد ، دون تاريخ ، ص٢٠)، تؤثر الأمطار على الأبنية الأثرية والتراثية بشكل مباشر، وذلك من خلال ارتطام حبات المطر الساقطة من السماء على أسقف وجدران الخانات مما يؤدي إلى تقشر وإزالة الطبقات الخارجية من الملاط المكسوة منه الجدران الخارجية للمبنى، فضلاً عن ذلك تكون قنوات شعرية يزداد حجمها كلما أستمرت الأمطار أو

كثرت كميتها وتكون الاضرار اكثر على المناطق السفلى من الجدار ، فضلاً عن هذا فأنّ الامطار التي فيها نسبة عالية من الحامضية تكون اثارها أكبر ضرراً على المباني خصوصاً تلك التي استخدم الجص فيها كمادة رابطة او كسيت واجهاتها وسطوحها منه.

ب. الرطوبة:

الرطوبة الناتجة من ارتفاع نسبة بخار الماء في الهواء تكون اثارها خطرة على المباني، فارتفاع نسبتها تساعد الجزئيات التي تتكون منها مواد البناء على التفاعل مثل تحلل الأملاح عند زيادتها عن الحد الطبيعي او تبلورها عند انخفاضها وبالنتيجة تلف تلك المواد ، فالرطوبة الطبيعية تكون نسبتها اقل من ٣٥٪ وعندئذ يصبح الهواء جافاً، أمّا إذا زادت عن ٧٠٪ يكون الجو رطباً جداً، وما يخص مصادرها فقد تكون بسبب مياه الامطار او المياه السطحية فضلاً عن اتجاه المبنى والمياه الجوفية (بكر، ١٩٩٨ ، ص ٨٥)، وتُؤثر الرطوبة بشكل مباشر على أجزاء من الجدران خصوصاً الأجزاء المكسية بالملاط الجصي وتآكله وتسبب (قفع) في كساء الجدران.

ج. المياه السطحية:

ان تأثير المياه السطحية على الخانات، تأتي بسبب الفيضانات أو الأمطار التي يتعرض لها العراق وتؤدي إلى تلف المباني وتشقق الجدران وتهدمها وقد ظهر ذلك جلياً في الخانات التي استعملت مواد أولية بسيطة في بنائها مثل خان النخيلة وخان العطشان وخان العطيشي وخان مزهر وشاح وخان حسن نصر الله وخان ابو طحين (سوسة، ١٩٦٥، ص٥٧٧ – ٥٨٠).

د. الحرارة:

يؤثر اختلاف درجات الحرارة على المباني الأثرية بشكل عام والخانات التراثية بشكل خاص، إذ إن ارتفاعها أوانخفاضها يؤدي إلى تمدد وانكماش الكتل البنائية مما يحدث حركة في جدران المباني والتي يكون من نتيجتها تشقق الجدران (الكفلاوي، ٢٠٠٤، ص ٦٢)، فضلاً عن ذلك فقد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة العالية إلى انخفاض نسبة الرطوبة في الاخشاب التي تسقف بها المباني والتي بالتالي تكون ذات مقاومة ضعيفة وتكثر فيها التشققات، كما ان انخفاضها يؤدي إلى ارتفاع نسب الرطوبة التي بدورها تكون عاملاً مساعد لنمو الفطريات والحشرات (رويتر ، ٢٠٠٦، ص ٣٥).

٢- العوامل البيولوجية

يختلف تأثير عوامل التلف البيولوجي على المباني الأثرية والتراثية عن عوامل التلف المناخية، وفي بعض الأحيان تكون نتيجة من نتائج العوامل المناخية، وظهر من خلال الدراسة تأثير العوامل البيولوجية على الخانات الاثرية والتراثية، وسنتناول تأثير تلك العوامل بشكل موجز.

أ. الطيور والفئران:

فمن أول تلك المؤثرات هي الطيور والفئران، إذ تؤدي دوراً سلبياً في تلف المباني وذلك من خلال الفضلات التي تلقيها، وكذلك من خلال استغلالها للشقوق والحفر في الجدران والسقوف مما يجعلها مناطق ضعيفة، وتقل مقاومتها عند تساقط الأمطار، تترك الطيور اكوام فضلات

الطيور على جدران المباني الأثرية (الخانات) خصوصاً السطوح العليا (شاهين، ١٩٩٤، ص ١٧٩)، مما جعل الأوساخ تتراكم على السطح، فتصبح أرضيته مشبعة بالرطوبة خصوصاً في موسم الشتاء، أمّا الفئران فقد أثرت أيضاً على الخانات التراثية وظهر ذلك واضحاً في الخانات، أذ تأخذ بحفر جحور لها في أسس الجدران أو في وسطها (شاهين، ١٩٩٤، ص ٢١٧).

ب. الحشرات والفطريات:

من المعروف أنّ معظم الخانات استخدم الخشب في تسقيفها وعمل أبوابها ونوافذها، وتنوعت أنواع الأخشاب التي استعملت في عملها فمنها المحلي ذو النوعية البسيطة ومنها المستورد من دول الخارج، ونتيجة للتقلبات الجوية وارتفاع نسب الرطوبة وتغير درجات الحرارة في فصول السنة يساعد على نمو بعض الحشرات والبكتريا (عبد الله، ٢٠١٢، ص ٣٨)، وقد أصيبت بعض الخانات بهذه الحشرات ونتيجة لضعف المعالجات لهذه الحشرات مما أدى الى نخر بعض الأخشاب وتساقط السقوف.

٣- العوامل البشرية

لعب التوزيع الجغرافي للخانات التراثية في محافظة كربلاء دوراً سلبياً وجعلها عرضة للإضرار والإهمال والتعدي عليها من قبل الناس في مختلف الأزمنة، ولا سيما إنّ القوانين العراقية لم تُولِ اهتماماً كبيراً للأبنية التراثية في القوانين العراقية التي صدرت منذ العهد الملكي، والتعديلات التي أجريت عليها حتى صدر قانون الاثار الأخير رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢م، مما جعل هدم واستخدام هذه المباني كما يحلو لمالكيها (اللامي، ٢٠٠٨، ص ٣٩).

أ. الاهمال:

فالمعروف أنّ معظم الأبنية الاثرية في العراق تعاني الإهمال وعدم الاهتمام بها سواء من قبل مالكيها أو من الهيئة العامة للآثار والتراث بسبب ظروف البلد الأمنية والسياسية بشكل عام (الشوكي، ٢٠١٢ ، ص ٢٧)، فضلاً عن قلة الوعي الآثاري (اصلان ، دون تاريخ، ص ١٩- ٢٠).

ب. الحروب:

توثر الحروب على المباني الأثرية والتراثية بشكل مباشر أو غير مباشر، فهي توثر عليها مباشرة من خلال القذائف الصاروخية، والاليات العسكرية واتخاذ بعضها ثكنات عسكرية (الصبيحاوي، ٢٠١٢، ص ٣٧ – ٣٩)، أو بصورة غير مباشرة من خلال ترك بعض المناطق التي تكون مسرحاً للعمليات العسكرية وتسمح للسارقين من خارج البلد بنهب الاثار والعبث بالمواقع الاثرية (Al، Hussainy، p83).

ثانياً: كيفية استثمار وتنشيط الخانات في كربلاء سياحياً

١. اثر السياحة الاثارية و التراثية في الاقتصاد:

يحتل التراث العمراني أهمية حيوية كبيرة في المدن المقدسة في العراق (نجف الأشرف، كربلاء المقدسة، الكاظمية، سامراء) أذ يمثل تاريخها وثقافتها، كما أنه يساعد على ربط سكانها بعضهم ببعض، ويمنحهم شعورا بالانتماء إلى جذورهم (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٢)، وتعد مدينه

كربلاء المقدسة من المدن الزاخرة بموروثها الثقافي، لما تتمتع به من موارد سياحية متعددة، فقد وهبها الله تعالى مكانه دينية مميزة لاحتضانها مراقد الائمه الأطهار والشهداء الصالحين، ومناطق أثرية وتراثية وما تحويه من متاحف ومكتبات، جعلت منها منطقه مميزة على صعيد الإرث الحضاري والثقافي (المسرهد، ٢٠٢٠، ص١)، إذ تمثل هذه المعالم الدينية والمواقع الاثارية قاعده اقتصادية مهمة لهذه المدينة المقدسة، لذلك فإن حمايتها وتنميتهاأصبحت ضرورة قصوى (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٢)، من خلال ادراك الفرد والمجتمع أهمية التراث العمراني وفهم أهمية السياحة الاقتصادية لتنمية السياحة (الكريطي، ٢٠١٧، ص٨٣)، للارتقاء والنهوض بواقع التراث العمراني للمدينة، وابراز أهميته كأحد القطاعات الأساسية للتنمية (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٤)، حيث تعد الأماكن التراثية من الناحية الاقتصادية ذات مردود اقتصادي مهم، كما أن السياحة التراثية هي حركة ديناميكية مرتبطة بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان (الجميلي،٢٠١٢، ص٤٥- ٥٥)، وباتت هذه الأماكن موارد اقتصادية مهمة على مستوى العالم اذا اعتمدت عليها اقتصاديات العديد من البلدان لما توفره من جذب للسياح (المسرهد، ٢٠٢٠، ص١).

تمثل السياحة قطاعا اقتصاديا رئيسيا لضخ العملات الصعبة وجذب الاستثمار الأجنبي، كما توفر فرص عمل كثيرة، وتمكن السياحة الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية لخدمة الاقتصاد والمجمع (بن غضبان، ٢٠١٦م، ص ١٠٢)، وباتت السياحة صناعة عالمية، إذ أن الإنفاق المباشر وغير المباشر من قبل السواح ولد سلع وخدمات ذات قيمه اقتصادية (جوده ، ٢٠١٤، ص٢٩)، لذا للنشاط السياحي مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية لاسيماالقطاع خاص وتكمل خصوصيته كونه نشاط اقتصاديا متجددا، لا ينقرض ولا يفنى، وهو نشاط متداخل مع مختلف الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فله دور فعال في التنمية عن طريق المساهمة في زياده الدخل الوطني، وتحقيق التوازن بين مختلف المناطق الجغرافية (بن غضبان، ٢٠١٦، ص١٠٢).

٢. انواع السياحة في مدينه كربلاء المقدسة.

أ. السياحة الثقافية

تعرف السياحة الثقافية على أنها سياحة ذات دوافع ثقافية، هدفها زيارة أماكن ذات اهمية عالية متعلقة بثقافة وتاريخ الشعوب، والدافع الحقيقيليس فقط زيارة معالم العمارة والمواقع الاثارية، بل معرفه كل ما يتعلق بنمط حياة الشعوب من إبداع وثقافه في المجالات المختلفة (المسرهد، ٢٠٢٠، ص١١-١٢).

وتعتبر مدينة كربلاء من أهم المدن الدينية المقدسة من ناحية التراث العمراني، لما تزخر به من موروث حضاري وديني، يتمثل بعمارة الاضرحة المقدسة، وكذلك المواقع الاثرية والتراثية (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٣ -٤٠٤).

وهناك نوعان من المواقع

أ- **مواقع تاريخية أثرية:** وهي مباني تم إنشاؤها في الماضي البعيد لا تقوم الآن بالوظائف التي شيدت من أجلها خصوصا ان بعضها تآكل وتصدع نتيجة تقادمها.

ب- **المواقع التراثية**: وهي المباني المشيدة في الماضي القريب ومازالت تقوم بوظائفها التي شيدت من أجلها او جزء منها) الجميلي، ٢٠١٢، ص٤٠).

السياحة الثقافية هي أحد اهم العوامل الأساسية في نشأة محافظه كربلاء المقدسة ونموها، حيث تلقي السياحة في محافظة كربلاء بظلالها على الوظائف الأخرى فيها من ناحية توفر البضائع في الأسواق، وتوفير الحوانيت والمحال المختصة ببيع لوازم الدفن وغيرها (المسرهد، ٢٠٢٠، ص١)، كل ذلك أدى إلى السعي إلى تطوير الدور الاقتصادي في المدينة الذي يعود بمنافع مادية كبيرة على المجتمع، لاسيما في مجال السياحة الثقافية، فلا بد من الاهتمام بالتراث العمراني، وتأهيل المباني والاحياء القديمة والمواقع التاريخية والتراثية، مما يتيح توفير فرص عمل لكثير من الأيدي العاملة (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٣)، وإيجاد السبل المناسبة لتطوير هذا القطاع المهم، لإيصال الفكرة إلى الجهات المسؤولة، وتوعية المواطنين قدر الأماكن بأهمية السياحة الثقافية في المحافظة، والحفاظ على الموروث الثقافي والاستفادة من الاستثمار لتنمية السياحة في المدينة (المسرهد، ٢٠٢٠، ص ١).

ب- السياحة التراثية و الاثارية

التراث هو تراكم الخبرات والمعرفة والوعي الذي انجزه الفرد والمجتمع تجاه ذاته والعالم، وتجاه رسالته الإنسانية، بما يكشف عن مبررات وجود هذا المجتمع واهميته التاريخية، وهناك من يرى ضرورة التمسك بالتراث والمحافظة علية وتحديده، وتوجيه حياتنا الحالية بما يتفق مع مبادئه وقيمه (الجميلي، ٢٠١٢،ص٣٥-٣٧).

اما الاثار فتعد من أهم الموضوعات السياحية لدى السائح اذا يعتمد الكثير من السياح على زياره المعالم الأثرية، لمعرفه ما تركته أيادي الأجيال السابقة من فن معماري يتجلى بأبهى واجمل صوره في نظر الزائر، كما أن زيارته لتلك المواقع تزيد من معرفته ومعلوماته عن الحقائق لتلك الحضارات التي ازدهرت في الماضي ولا تخلو مدينه كربلاء المقدسة من المعالم الاثرية والتراثية التي تعود إلى عصور قديمة، وكذلك ما ورثته من الحضارات الإسلامية بعصورها المختلفة، واخذت كربلاء من هذه العصور نصيبها اذ يوجد على أرضها العديد من المواقع الاثرية والتراثية المهمة، مثل (حصن الاخيضر، كنيسه القصير، مناره موجده، خان العطيشي، خان العطشان، خان النخيلة وغيرها) (الكريطي، ٢٠١٧، ص٩٢).

٣- الخدمات السياحية.

تعد الخدمات من أهم مقومات الجذب السياحي لأي منطقه سياحيه ومن دونها تفقد المنطقة جاذبيتها للسياح، لذلك يجب توفير خدمات سياحية ذات مستوى عالي لجذب اكبر عدد من السياح ويجب ان تناسب هذه الخدمات رغبات واحتياجات السائحين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم المالية والثقافية (المسرهد٢٠٢٠، ص ١٥٦)، وهذه الأماكن التراثية والاثرية والدينية تحتاج إلى توفر الخدمات من فنادق ومخيمات سياحية، كذلك توفر

خدمات النقل للسياح، وتوفر المطاعم والفنادق ومحال بيع الهدايا التذكارية (الكريطي، ٢٠١٧، ص٩٠)، وتوفر شبكه معلومات سياحيه جيده، والخدمات التكميلية والتسهيلات والبنى التحتية للخدمات (بن غضبان، ٢٠١٦، ص١٦٠)، كذلك توفير فضاءات واسعه لاستيعاب الاعداد الهائلة من الزوار والسياح، اذا تبين ان اعداد الوافدين إلى كربلاء المقدسة يبلغ بين (٢٠-٢٥) الف زائر وسائح تقريبا في الأيام العادية وبين (٥٠٠- ٥٥٠) الف زائر وسائح في أيام الخميس والجمعة اما في الأعياد والزيارات الموسمية يبلغ مليون زائر تقريبا (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٤٢-٣٤٣).

ولا بد من وجود مجموعة من الخدمات الواجب توفرها في المواقع الاثرية والتراثية مثل وجود منظمين لدخول السياح الى المواقع وتزويدهم بمعلومات عن الموقع،واعطاؤهم إرشادات عن الموقع وكيفيه التعامل معه، كذلك توفير الحماية والامن للسياح من اي خطر، توفير مساحات كافيه للسياح بحيث تحدد اعداد السياح مما يمنع اكتظاظ المكان، وتوعيه المواطنين بأهمية المواقع السياحية (بن غضبان، ٢٠١٦، ص١٦١).

لكن هناك مجموعة من المعوقات تقف في طريق تحقيق هذه الخدمات منها عدم الاهتمام بالتراث في المدينة القديمة من قبل الجهات المسؤولة، وعدم وجود صيانه دورية للموقع من قبل الكوادر الهندسية العاملة في مجال الحفاظ على المباني التراثية، وقله توعيه المواطنين بأهمية المواقع التراثية في المدينة، فضلا عن المشكلات الي تواجه المباني التراثية من ناحيه تعقيدات الملكية العقارية بسبب انتقالها إلى اكثر من وريث مما يؤدي إلى تعذر صيانتها وترميها (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٤٠٤).

٤- الترويج السياحي للموقع التراثية في كربلاء المقدسة

تعد المعالم التراثية داخل المدن جزءا لا يتجزأ من النسيج العمراني للمدينة وهي المنبع الأصلي للتراث الذي يحفظ للمدينة شخصيتها وكيانها مهما تعرضت للمتغيرات الفنية والاقتصادية والاجتماعية (الجميلي، ٢٠١٢، ص٣)، ويعتبر الترويج السياحي أحد الوسائل الأساسية المهمة لنشر المعرفة والثقافة السياحية لدى الجمهور، وذلك من خلال نشر المعلومات عن المعالم الاثارية والتراثية، لذلك يعد الترويج من المصادر المهمة للمعلومات التي يرغب السائح في الحصول عليها (الكريطي، ٢٠١٧، ص٨٤)، ويعتمد الترويج السياحي لمدينة كربلاء المقدسة على مشاهده المعالم السياحية والتي تشمل المراقد المقدسة والمباني الدينية الاثارية والتراثية (الأنصاري، ٢٠١٦، ص٣٤٢)، والترويج عن المواقع التراثية يكون عن طريق الاعلام سواء كان صحافه او اذاعه وتلفزيون او كتب او مجلات او افلام وثائقية، اذ يقوم الإعلام بدور بارز بنقل المعلومات السياحية وتداولها عبر وسائل مختلفة، كما يقوم بتحفيز الجمهور على السياحية، ويعرف على أهم المقومات السياحية والحضارية التي تحتويها تلك المناطق، كما أنه يوفر الفرص للمستثمرين والعاملين والقائمين على القطاع السياحي للإعلان عن مشاريعهم ونشاطاتهم السياحية والترويج لها كما تغرس القناعات الايجابية لدى السائح

كونه منبرا لمناقشة الآراء والأفكار حول معوقات صناعه السياحة (الكريطي، ٢٠١٧، ص٢٥).

أ. الترويج عن طريق المهرجانات

وهي عباره عن فعاليات كانت موجوده منذ فترة طويلة، وهي ممارسات ثقافية تم ابتكارها كشكل من اشكال العرض العام والاحتفال، وتهتم هذه المهرجانات بثقافة الشعوب وحضارتهم وتتيح فرصه ممارسة نشاطات خاصة بهذا المجتمع، أما من الناحية الاقتصادية فهي تحقق عوائد مالية على المدى الطويل فضلا عن توفيرها فرص عمل كثيرة، كذلك دورها الكبير في تمثيل المناطق السياحية والترويج لها كوجهات سياحية، ومن هذه المهرجانات في مدينه كربلاء المقدسة، مهرجان خان النخيلة ومهرجان ربيع الشهادة العالمي (المسرهد، ٢٠٢٠، ص ١٥٨).

ب. الترويج عبر الإعلام الإلكتروني

يتم الترويج عن المواقع الاثرية والتراثية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، انستغرام، تويتر وغيرها)، إذ تحول الانترنت إلى ميدان تجاري وعلمي وثقافي، ويمكن الاستفادة من الانترنت في قطاعات واسعه لما يحتويه من معلومات واسعه ما بين علمية وثقافية وترفيهية، مما يؤدي إلى استفادة الناس وتوسيع معارفهم و مفاهيمهم عن السياحة التراثية واشباع ميولهم في المعرفة (الكريطي٢٠١٧، ص٥٧).

ج. الترويج عبر الشركات السياحية

يعتمد السياح بشكل كبير على الشركات السياحية عند رغبتهم بالقيام بالنشاط السياحي في أي منطقه من العالم وهناك العديد من السياح قدموا إلى محافظه كربلاء المقدسة بواسطه شركات سياحيه (المسرهد، ٢٠٢٠، ص٩٣)، إذ تقوم هذه الشركات بدور بارز في الإعلان عن السياحة في المدينة التي يراد التسويق لها، وكذلك نقل صورة واقعية عن المعالم السياحية الموجودة فيها، والتنسيق بين السياح والادارات المشرفة على الأماكن السياحية (الكريطي، ٢٠١٧، ص٥١-٥٢).

الاستنتاجات والتوصيات

١. توظيف بعض المباني التراثية في مدينة كربلاء كمتاحف من ضمن المدينة باعتبارها من أفضل المواقع للعرض المتحفي.

٢. توظيف بعض المباني التراثية في مدينة كربلاء كأماكن لمزاولة الأعمال الحرفية واليدوية التقليدية، والتراثية بأنواعها مما يشكل تناغما بين الحرفي والمكان الذي يتم فيه صناعة المنتجات الحرفية.

٣. استخدام بعض المباني التراثية لعرض وبيع المنتجات الشعبية والتراثية.

٤. تستعمل اماكن للرسم أو ورش ومتاجر للفنون التشكيلية أو منتديات ثقافية وفنية.

٥. استخدامها كمطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية على أن يتم تهيئة المكان بصورة تراثية.

٦. زياده الوعي الثقافي بأهمية التراث عن طريق الندوات والحملات الميدانية.

٧. المساهمة في توفير الدعم المادي لعمليات الصيانة والترميم.

٨. تشجيع الباحثين لإجراء الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة بالمواقع الأثرية الشاخصة عن طريق العمل الميداني.

٩. إصدار قوانين خاصة بالمباني والمدن التراثية لغرض حمايتها من التجاوزات، والعمل على إدخالها في قائمة التراث العالمي كونها تمثل إرثا وطنيا وتعديل قانون الآثار رقم (٥٥) لسنة (٢٠٠٢م) لسد الثغرات الموجودة فيه التي لم تراعِ الجانب التراثي سواء في التراث الثابت أو المنقول وإيلاء اهمية للمباني التراثية والتي لا تقل عن أهمية المباني الأثرية.

١٠. المطالبة بمساعدة كل من يمتلك مبنى تراثيا بمنحة او قرض من الدولة لغرض الترميم والصيانة تحت إشراف الهيئة العامة للآثار والتراث، إضافة إلى الإعفاء من الضرائب والجبايات.

١١. أغلب الخانات التراثية التي تم تناولها بحاجة إلى الصيانة والترميم، وبشكل عاجل، فأغلبها لا يمكن له أن يبقى سوى بضع سنوات، وبعضها الآخر معرض للانهيار.

١٢. ضرورة إيقاف التجاوزات على الخانات التراثية، ولاسيما أن بعضاً منها استخدم لغير الغرض الذي شيدت من أجله، فحول بعضها إلى مخازن وأماكن لإيواء الزوار ومقاهٍ وغيرها.

١٣. تسجيل بعض الخانات التراثية التي لم تسجل في سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث وإعلان تراثيتها لمنع هدمها والتجاوز عليها مستقبلاً، فضلا عن ذلك توثيق بعض الخانات التي أعلن عن تراثيتها، ولم توثق بشكل واضح للاستفادة منها عند إجراء الصيانة والترميم.

١٤. التنسيق مع المنظمات العالمية وخصوصاً منظمة اليونسكو لعرض إدخال بعض المباني، ومنها الخانات التراثية في قائمتها لغرض حمايتها محليا، ودولياً من التجاوزات وضمان صيانتها بأشراف تلك المنظمة على وفق الأساليب العلمية الحديثة.

١٥. دعم وتطوير المؤسسات القائمة على الحفاظ على هذه الخانات التراثية.

الهوامش

١. الوكالات: وهي منشأة تجارية تسمى وكاله توجد داخل المدن، ويقوم فيها تاجر من المدينة نيابة عن غيره وهو التاجر الأصلي الذي يقطن في بلد آخر، حيث يقوم التاجر بالنيابة بعملية بيع وشراء بضاعة معينه بحيث يحل محل تاجر الأصلي (أحمد، ٢٠١٤، ص٤٢.

٢. القيساريات: تطلق هذه الكلمة على الأسواق المفتوحة على الطرق والشوارع العامة.(شافعي، ١٩٨٢، ص١٢٦-١٢٧).

٣. الارباع: جمع(ربع) وهي مساكن عامه الشعب وهي تشبه عماره الخانات والوكالات والفنادق بل ان بعضها تطور وأصبح يستخدم وكاله وفندق والعكس بالعكس. (شافعي، ١٩٨٢، ص١٢٧).

٤. الظاهر بيبرس: لقب بالقفجاق والبندقداري والصالحي نسبة لمن ملكه من الامراء والملوك وهو رابع

المماليك البحرية الذين حكموا مصر تضاربت الآراء حول تاريخ مولده لكنها حددت تاريخية بين سني (٦١٧-٦٢٥هـ/ ١٢٢٠-١٢٢٧م) والمعلومات عن والديه قليلة لكن المصادر ذكرت ان مولدة كان في السهوب التي تقع شمال البحر الأسودأي بجنوب روسيا الحالية، ويرجع الى احد القبائل التركية التي تسمى بالقفجاق، بيع مع العبيد في دمشق ثم في حماة الى الأمير علاء الدين ايدكينالبندقدار والذي اتخذه من لقبه بيبرس البندقدار، والذي اخذه معه الى مصر، ثم اصبح من أملاك النجم الصالح أيوب بعد مصادرة أموالالأمير علاء الدين ايدكين، وبعد وفاة السلطان نجم الدين ومهاجمة الصليبيين ارضي مصر لمع نجم بيبرس ليتمكن من إيقاف زحف الصليبيين على مصر، كما كان له دور بارز في إيقاف الغزو المغولي على مصر في معركة عين جالوت سنة (١٢٧٧م)، خطب له على مساجد القاهرة في سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، توفي في القاهرة سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). للمزيد ينظر: (غانم، ٢٠١١، ص٩-١٣).

٥. السلطان اولجايتو محمد خدابندة: اولجايتو بن ارغون بن ابقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان وهو ثامن الملوك المغول، ولد سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، دخل الدين الإسلامي قبل توليه الحكم عندما كان اميراً على خرسان على المذهب الحنفي ثم شافعي لكنه تحول الى المذهب الجعفري، زار المراقد المقدسة عند زيارته للعراق سنة (٧٠٩هـ/ ١٣١٠م)، وامر بتعمير المباني وشق الأنهار الى المدن المقدسة وامر بنقش عبارة (علي ولي الله) على النقود وامر بذكر عبارة (حي على خير العمل في الاذان)، وجعل من المذهب الجعفري المذهب الرسمي للدولة المغولية، توفي سنة (٧١٦هـ/ ١٣١٦م)، عن عمر ناهز الثلاثين عاماً، ومدة حكمه خمسة عشر سنة. للمزيد ينظر: (الصفدي، جـ٢، ص١٢٩)، (ابن تغري بردة، جـ٩، ص٣٣٩)، (اقبال، ٢٠٠٠، ص٣٤٢).

٦. الكمارك: وهي ما يدفعه التاجر من نسبه أو قيمه للبضاعة كضريبة غير رسمية على شكل بخشيش إلى موظفي دار الكمارك. (الحمداني، الشيخلي، ١٩٨٨، ص١٠١).

٧. المزغل: وهيمنفذطوليالشكل ضيق منالخارجواسعم نالداخل،وغالبامايفتحفيبدنالسوروي ستخدملضرب وقذف السهام والنبال على المهاجمين. للمزيد ينظر: (محمد، ٢٠١٦، ص٣٥٣).

٨. مناره موجده: تقعوسطصحراءكربلاءالغربية،بنيتهذهالم نارةمنذزمنالأنباطلإرشادالقوافلبينبلادالشاموالحجازمر ورابالحيرةحيثيتمإشعالالنيرانليلاً فوقهالتمكينالقوافلم نتحديدموقعهامنبعد ٣٠كلوموازالتهذهالمنارةموجوده إلى الآن. للمزيد ينظر: (العزاوي، ١٩٨٠، ص٣٦٨).

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. ابن تغري بردة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبدالله (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة.

٢. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت،١٩٥٩.

٣. أحمد، أحمد زكي، مدخل إلى علم الآثار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٤.

٤. الاشعب، خالص، ابعاد الصيانة الاثرية في المدينة العربية ومتطلباتها، مجلة التراث والحضارة ، العدد ٢٦ – ٢٧ ، ١٩٨٤ – ١٩٨٥.

٥. اصلان، زكي، مقدمة لادارة مواقع التراث، منشورات المركز الدولي لدراسة صورن وترميم الممتلكات الثقافية ، الشارقة ، بدون تاريخ.

٦. اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع العلمي، أبو ظبي، ٢٠٠٠.

٧. آل طعمه، سلمان هادي، كربلاء المقدسة، بغداد، ٢٠٠١.

٨. الأنصاري، رؤوف محمد علي، كربلاء الحضارة والتاريخ دراسة تاريخيه، عمرانية وسياحية ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات،بيروت ،٢٠١٦م.

٩. البغدادي، محمد بن أحمد المنشئ، رحله المنشئ البغدادي إلى العراق، ترجمه عباس العزاوي المحامي، طبع شركه التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨م.

١٠. بكر ، هاني عبد الحافظ محمد ، دراسة علمية وتطبيقية لعلاج وصيانة الأشرطة الكتابية الجصية والحجرية في بعض العمائر الإسلامية،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.

١١. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، القاهرة، ١٩٠١.

١٢. بن غضبان، فؤاد، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م.

١٣. الجميلي ،عبد القادر سعدي، تطوير الخدمات السياحية للأماكن التراثية واثرها في الطلب السياحي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠١٢.

١٤. جوده، سعد عبيد، جغرافية السياحة رؤيه وارتباط، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، ٢٠١٤.

١٥. الحمداني ، طارق نافع، الشيخلي، صباح ابراهيم ، المدينة والحياة المدنية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.

١٦. الخالدي، حمزه عباس حسن، المباني التراثية في النجف الأشرف، تاريخها حاضرها ومستقبلها دراسة موقعيه، الرافد للمطبوعات، بغداد ، ٢٠١٧.

١٧. الدراجي، حميد محمد حسن، الربط والتكايا البغدادية في العهد العثماني، بغداد، ٢٠٠١.

١٨. رويتر، اوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٦.

١٩. زميزم، سعيد رشيد، تاريخ كربلاء قديما وحديثا، دار القارئ، بغداد، ٢٠١٠.

٢٠.سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

٢١.سوسة، احمد، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم الثاني، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٥.

٢٢.شافعي، فريد، العمارة العربية ماضيها وحاضرها، جامعة الملك سعود، الشركة السعودية للطباعة، الرياض، ١٩٨٢.

٢٣.الشماس، ساره، خان إبراهيم الخليل دراسة تاريخيه واثريه ومعماريه، مجلة حولية الاتحاد العام للاثاريين العرب دراسة في آثار الوطن العرب، العدد ١٤، ٢٠١١.

٢٤.الشوكي ، احمد ، علم الحفائر الاثرية ، القاهرة ، جامعة عين الشمس ، ٢٠١٢.

٢٥.الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، خفايا السرقات الكبرى المتحف العراقي، دار السجى، بغداد، ٢٠١٢.

٢٦.الصفدي، صلاح الدين خليل بيك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار التراث،بيروت.

٢٧.طعمه، سلمان هادي، كربلاء في الذاكرة،مطبعه العاني، بغداد،١٩٨٨.

٢٨.عاشور، سعيد عبد الفتاح الظاهر بيبرس، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، دون تاريخ.

٢٩.عبد الله ، إبراهيم احمد ، علاج وصيانة المباني الاثرية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ٢٠١٢.

٣٠.العزاوي، عبد الستار، «منارة ام قرون»، مجلة سومر، المؤسسة العامة للاثار والتراث، بغداد، العدد٣٦، ١٩٨٠.

٣١.غالب ،عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٨.

٣٢.غانم، عماد، الملك الظاهر بيبرس، الهيئة السورية للكتاب، دمشق،٢٠١١.

٣٣.غندر، إبراهيم صبحي، خانات الطرق في القرن التاسع عشر دراسة اثاريه حضارية في ضوء نموذجين بجبل سنهور بصحراء بني سويف.

٣٤. غندر، خانات الطرق في القرن التاسع عشر دراسة اثاريه حضارية في ضوء نموذجين بجبل سنهور بصحراء بني سويف.

٣٥.القريشي ،عبد الأمير، الدليل الآثاري كربلاء المقدسة، اصدار مركز كربلاء الدراسات والبحوث،٢٠١٤م

٣٦.الكريطي، سمير كحيط سمير، دور الإعلام في الترويج السياحي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٧.

٣٧.الكفلاوي، سامي عبد الحسين، الصيانة الاثرية لبعض الصروح الإسلامية، دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠٠٤.

٣٨.كرم، خالد محمد معاذ، العمائر الإسلامية واشهر معالمها، بحث منشور على شبكة الانترنت.

٣٩.اللامي ، علاء حسين جاسم حسن ، أساليب صيانة المباني التراثية العراقية (للفترة ١٨٠٠ م الى ١٩٥٠ م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى قسم الاثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.

٤٠. اللامي، علاء حسين جاسم، صيانة وترميم خان الربع (دراسة ميدانية تحليله)، المؤتمر العلمي الأول لعلوم الآثار.

٤١.لطفي، فؤاد لطفي، خانات بلاد الشام، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.

٤٢.محمد، عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الاثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٣.محمد ،ضياء نعمه، تخطيط وعماره خان السيد نور الياسري في ناحيه الكفل، مجله بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٦.

٤٤.المسرهد، أسامه احمد عبد الصاحب، تقييم جغرافي لواقع سياحه الثقافة في محافظة كربلاء وابعادها التنمويةاطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كليه التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.

٤٥.شاهين، عبد المعز، ترميم وصيانة المباني الاثرية والتاريخية، القاهرة، ١٩٩٤.

٤٦.الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الإسلامية في مصر، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩.

٤٧.Al, Hussainy, Abbas , " The Current Status of Archaeological of Iraq" , Cultural Cleansing in Iraq.